

محاضرة للأخوات عبر الهاتف (واجب المرأة عند الفتنة) | الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلقنا لعبادته قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وجعل العبادة فرضا على الرجال والنساء.

وقال تعالى وامرنا ان اكون - 00:00:00

فمن المسلمين. فكل احد من العباد مأمور بان يكون مسلما. وقد عقد الله عز وجل رابطة الولاية بين المؤمنين والمؤمنات في الامر والنهي. فقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولئك يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:00:30

ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. وجعل الشرع مرتبة الرجال والنساء واحدة في الحلال والحرام والامر والنهي. فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داود وغيره - 00:00:54

من حديث عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما النساء شقائق الرجال احكام الشرعية التي لعباد الله يشتراك فيها الرجال والنساء. ولا يخرج الرجال عنها الا بدليل ولا يخرج النساء عن - 00:01:18

من احكام منها الا بدليل فتارة يكون الحكم مشتركا بين الرجال والنساء وتارة يكون الحكم للرجال فقط وتارة يكون الحكم للنساء فقط. وامروا الشرع الحكيم بان نستوصي بالنساء خيرا في تهذيبهن واتباعهن ودعوتهم - 00:01:38

ففي صحيح مسلم من حديث ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استوصوا بالنساء خيرا وكل احد يتناوله هذا الخطاب مأمور بان يستوفي بالنساء خيرا. ومن جملة هؤلاء حملة العلم فانهم - 00:01:58

ينبغي ان يتعاهدوا النساء بارشادهن ونصحهن وتوجيههن الى ما ينفعهن في العاجل والاجل. واصل هذا من صلى الله عليه وسلم فانه خص النساء بجعل يوم على حدة لهن في تعليمهن في صحيح - 00:02:18

بخاري من حديث الابن الصابئي عن ابي صالح السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وامرلن - 00:02:38

وترجم عليه البخاري رحمة الله باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ والمقصود منه توجيههن الى ما ينفعهن مما يناسب حالهن. فان الشرع رتب الخطاب الشرعي رجالي على حال للنساء على حال للرجال والنساء معا على حال ثالثة اخرى - 00:02:58
وان من الامور التي يحتاج النساء فيها الى الهدایة والتبيین والارشاد والتعليم تلك الفتنة والحواجز والنوازل المدلهمة التي تحیط بنا وتتقلب فيها بلاد المسلمين صباح مساء ليلها فنهار والبيان الذي يكون للنساء في مثل هذه المسائل لا يراد منه ذلك الخطاب الذي - 00:03:25

ليوجهوا للرجال ايضا. بل ينبغي ان يكون لهن خطاب فيه انباء الى امور تلزمهن تارة تختص بهن فلا يشارکهن الرجال في ذلك وتارة تكون لهن مع الرجال مشاركة لكن ان النساء يحتاجن الى مزيد تأكيد في فهم هذا الامر المتعلقة بتلك الفتنة والنوازل والحواجز المتلائمة. ويمكن - 00:03:55

يمكن ان يكون ارشادهن في هذا المجلس الى جملة من الاصول النافعة بما يناسب المقام ويسع فاول تلك الاصول ان تحبس المرأة نفسها عن الولود في شيء من الفتنة المرأة من ان تدخل في تلك الفتنة والنوازل والحواجز المدلهمة وتحبس نفسها عن - 00:04:25

الدخول فيها والحاصل على ذلك امران احدهما عام والآخر خاص. فاما الامر الاول والعام فان من توفيق الله للعبد ان يجنبه الفتنة. فلا ينبغي للعبد ان يجتذب الفتنة اليه بل اللائق في مقام - [00:04:55](#)

ال العبودية ان يحبس المرأة نفسه عن الفتنة وان يتحرز منها وان بنفسه عما يدعوه الى الخوض والدخول فيها وعند ابي داود وغيره من حديث الليث ابن سعد عن معاوية ابن صالح عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير عن ابيه - [00:05:15](#)

علي المقداد ابن الاسود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتنة ان السعيد لمن جنب الفتنة. ان السعيد لمن جنب الفتنة. واعاده النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا تعظيمها له. فالسعادة كل السعادة - [00:05:35](#)

بان يتجنب المرأة رجلا او امرأة الفتنة. واما الامر الآخر فهو خاص يتعلق بالمرأة وهو طبيعة المرأة التي جعلها الله سبحانه وتعالى عليها فان للمرأة منها خصائصه في حالها ما ليس للرجل ولا يلزم ان يكون هذا شيئا سلبيا. بل قد يكون شيئا ايجابيا - [00:05:55](#)

حاليا في امور ويكون سلبيا في امور اخرى فالمرأة جعل الله عز وجل لها من تكوينها خصالها واخلاقها وعاطفتها ما ليس للرجل. قال الله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا. لما القت بوليدها موسى - [00:06:25](#)

ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. فالحال التي ذكرها الله عز وجل عن ام موسى من باغي قلبها وشدة لوعتها وتعلقها بولدها لما قتله باليم امثالا لامر الله انها لشدة ما وجدت من - [00:06:45](#)

والالم كادت ان تبينا عن ذلك. ولكن الله عز وجل ربط على قلبها وثبتها لتكون من المؤمنين وطبيعة المرأة لا يصلح معها ان تنجز المرأة في الفتنة وتخوض غمارها تطلب لها مكانا فيها قولا او فعلا. والاصل الثاني اشتغال المرأة بوظيفتها في الحياة - [00:07:05](#)

اما او اختنا او زوجة او بنتنا. قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة دنيا ومن وجوه هذه القسمة ان الله سبحانه وتعالى جعل منا ذرية ادم رجالا - [00:07:35](#)

وجعل منا نساء وجعل للرجل وظائف وجعل للنساء وظائف المرأة في الحياة تكون اما وتكون اختنا وتكون زوجة وتكون بنتنا فينبغي ان تعني وظيفتها في هذه الحياة وما الذي رتبه الشرع الحكيم في تلك الوظيفة المناسبة لحالها حال كونها اما او كونها - [00:07:55](#)

اختنا او كونها زوجة او كونها بنتنا وفي الصحيحين من حديث الزهرى واللفظ للبخارى عن سعد ابن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه - [00:08:25](#)

عليه وسلم يقول لكم راع ومسؤول عن رعيته. فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته. حتى قال والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها. فالمرأة في بيت زوجها مسؤولة عن رعيته - [00:08:40](#)

ذلك البيت اي عن الوظيفة التي علقها الله عز وجل بذمتها وهي وظيفة الزوجية كيف ترعاها وتقوم بها وتؤديها على احسن وجه يرضى به الله سبحانه وتعالى عنها. وقل مثل هذا في وظيفتها عند كونها - [00:09:00](#)

يا اما او اختنا او بنتنا اذا عقدت المرأة وظيفتها في هذه الاحوال ادركت ان اللائق بها هو اشتغالها بوظيفتها في الحياة. وعلمت بعد ذلك ان اشتغالها بوظيفتها في الحياة واداءها على الوجه الذي يرضي الله سبحانه - [00:09:20](#)

وتعالى ينأى بها عن الخوض في غمار الفتنة. فان المرأة التي تؤدي تلك الوظيفة على الوجه الذي يحبه الله ويضاء لن تجد وقتا للقيل والقال والمشاغبات في الفعال والاحوال فانها مشغولة بتلك الوظيفة عن العبث - [00:09:40](#)

غيرها. الاصل الثالث الحذر من الحادث في احوال النساء مع الفتنة. فانهما مع تقلب الزمان تغيرت الامور. وصارت النساء يدخلن ويدخلن في هذه الحوادث والتوازن المدلهمة ولم يكن هذا امرا معروفا في الاسلام ولا معروفا عند اهل هذه البلد. فالمرأة - [00:10:00](#)

مشغولة بوظيفتها وليس مما عجزي منها ان تدخل في تلك الامور وان يكون لها قول او ان يكون لها فعل او ما يسمى مشاركة وبيانا للرأي والموقف. فان الاسلام جاء بصيانة المرأة. ومن صيانة - [00:10:30](#)

بسلامه للمرأة ان القول في الحوادث والتوازن ليس من وظيفتها. وهو موكل الى اولي الامر من من اهلها قال الله تعالى اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول اذا اولي الامر منهم لعلمهم الذين يستنبطون - [00:10:50](#)

منهم ومن المقطوع عند كل عالم وفقيه ان المرأة ليست من اولي الامر في هذا ومن لطائف العلم ان الحافظ ابا عبد الرحمن النسائي ترجم في سننه صغرى باب صون النساء - 00:11:10

عن مجلس الحكم اي تجنب النساء الحضور في مجلس القضاء مبالغة في صيانتهن. وذكر في هذه الترجمة لها الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابن شهاب عن عبيد الله عن زيد ابن خالد وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:11:28

بخصوصة الرجلين قال في اخر ذلك الحديث وفيه قصة وارجو يا انيس الى امرأتي هذا اذهب الى امرأتي هذا فاسألهما عن الامر الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الخصومة فلم يحضرها النبي صلى الله عليه وسلم الى مجلس - 00:11:48 الحكم صيانة لها. فاذا تأملت ان الشريعة بالغت في خيانة المرأة عامة في احكام واحوال مختلفة وان من تلك الصيانة تجنبها عمما لا يليق بها ولا يتعلق بوظيفتها علمت ان من الشر الحادث - 00:12:08

ما تجدد للنساء من لوجهن ودخولهن بالقول والفعل في الحوادث والنوازل المدلهمة وان هذا نذير شر وباب سوء وخطر فتح على الناس. فينبغي ان تجتهد المرأة في الحذر من هذه - 00:12:28

حواجز ولا تنجرف وراء الدعايات المضللة التي تدعو المرأة الى ان يكون لها رأي او ان يكون لها قول او ان يكون لها فعل في هذا الحوادث والنوازل فان هذا ليس من وظيفتها - 00:12:48

الاصل الرابع التحفظ من الشبه ودعاتها فانه في زمن الفتنة والحوادث والنوازل المدلهمة يكثر المشبهون وتزوج الشبه التي يختلط فيها الحق من الباطل ويتكلم فيها الامين والخائن والصادق والكاذب والمبطل والمحق. ويرفع دعوة الشر و - 00:13:02

وليء الشبه عقيرتهم في الحديث عن ابواب من الشرور والفتنة. فلا نجاة المسلم كله رجلا او امرأة وخاص ذلك النساء من هذا الا با ان تتحفظ من الشبه ودعاتها وتتحرز منهم فلا تفتح اذنا تصفي بها الى حديث حول ذلك. ومما اتفق - 00:13:30

وكان فيه موافقة عجيبة في الاحكام ان التحذير من هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من حديث ابن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها انا قالت تلى رسول الله صلى الله عليه - 00:14:00

هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم ليغ فيتبعون ما تبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه - 00:14:20

سلم فاذا رأيت اي يا عائشة الذين يتبعون ما تشبه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرو فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى الحذر من الذين يتبعون المتشابه ووافق هذا التحذير - 00:14:40

كونه واقعا وصية لامرأة من النساء. لأن هذا الامر اخذ في حقهن. فينبغي ان تتحرز المرأة اكثر واكثر من مقالات المشبهين وشبهات المغرضين ولا تفتح باب الشر على نفسها. قوله صلى الله عليه - 00:15:00

وسلم في الحديث فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم يشمل امرين. احدهما الحذر من شخصهم فلا يصحبون فالذي يشبهه ويخلط الحق بالباطل رجلا او امرأة لا ينبغي ان يصبح لانه يفتح عليك باب شر - 00:15:20

والآخر الحذر من نصوصهم اي كلامهم فلا يستمع اليه ولا ينشر ولا يتلقى الاصل الخامس تقوية حصنون الوقاية في نفس المرأة وعند اهلها وذويها. فالمرأة مأمورة بان تجتهد في تحصين نفسها من الفتنة والحوادث والنوازل المدلهمة بان تنصب حولها من حصنون الوقاية - 00:15:40

من العلم والمعرفة والاهتداء بكلام العلماء الراسخين والاسترشاد باقوالهم والبعد عن من لا يوثق اه بعلمه والاقبال على القرآن والاكتثار من العبادة وغيرها من حصنون الوقاية مأمورة بان تقويها هذا الفتنة والنوازل وتوصفها حول نفسها وحول ذويها. قال الله تعالى يا ايتها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم - 00:16:10

نار وقودها الناس والحجارة. وهذا الامر للرجال وهم المؤمنون هو امر للنساء. النساء مأمورات ايضا بان يجتهدن في وقاية انفسهن واهلن النار. والبخاري رحمه الله تعالى بوب باب قوا واهليكم نارا ثم ذكر الحديث الذي تقدم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال كلکم راع وكلکم مسؤول فالامام راع وهو مسؤول والرجل - 00:16:40

وعن اهله وهو مسؤول المرأة راعية عن على بيت زوجها وهي مسؤولة. فيندرج في الامر بالوقاية للنفس وللاهليين فيه ذلك الرجل والمرأة على حد سواء فالرجل يجب ان يقي نفسه واهله النار والمرأة يجب ان تقي نفسها - 00:17:10

واهليها النار. ويكون ذلك بالتعليم والتأنيدب. قال علي رضي الله عنه في تفسير هذه الاية عند ابن جرير وغيره قوا انفسكم نارا اجلبواهم وعلموهم. فيعلم الانسان اهله ونفسه ما ينبغي والمرأة تعلم نفسها - 00:17:30

علم اهله من زوج او ابن او اخ ما ينبغي بمثل هذه الحوادث الملتهمة. هذا الحديث ترجم عليه ابن ابي الدنيا في كتاب العيال وهو كتاب نافع ولا سيما النساء في بيان طرف مما كان - 00:17:50

عليه السلف في اصلاح اولادهم. ترجم ابن ابي الدنيا في كتاب العيال باب تعليم الرجل اهله وتعليم ولده وتأديبهم. يعني ان الرجل يعلم اهله ويعمل ولده ويؤدبهم وكذلك مثله المرأة. فهي تشارك في الحديث المتقدم - 00:18:10

راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة فهي تعلم زوجها بنصحه وارشاده الى ما قد يغفل عنه في مثل هذه الفتنه وتعلم ذلك اولادهم وتؤدبهم وتعلم سائر اهليها من اباء او امهات او اخوان او اخوات - 00:18:30

الاصل السادس رفض التغيرات التي تجتنب احدا من اهلها. وبذل النصيحة لهم بكل ما تستطيع والاستعانة عليهم باحد يقبلون منه. فالمرأة تؤمر في زمن الفتنه والحوادث ان تكون لاماحة فطنة نبيهه تنظر الى التغيرات - 00:18:48

التي تحيط احدا من اهلها فقد تلحظ على زوجها تغيرا في تلك الفتنه او على اخيها او على ولدها او على اختها او على غير اولئك من اهلها. واذا اطلعت على هذه التغيرات - 00:19:18

كاعتزال الاهل او متابعة من لا ينبغي متابعته من دعاء الشر او غير ذلك فانها نجتهد في بذل النصيحة لهم بكل ما تستطيع قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - 00:19:38

فتبذل لهم النصيحة وتتبسط في هذه المسائل التي ترشدهم وتنصحهم فيها فلا تنتصر لا ترشد بلا علم بل تتعلم ما يتعلق بهذه المسائل او تسأل اهل العلم وينشدونها الى ما ينبغي اذا رأت - 00:19:54

كزوجها او ولدها او غيرهما شيئا من التغير تشاور في ذلك من يوثق بيته وعلمه من اهل العلم او من ابائها او من اقاربها وتستبصر بما يرشدون اليه ثم تبذل لهم النصيحة وتجتهد في ذلك وتدعوا الله سبحانه وتعالى لهم - 00:20:14

بالهداية وتستعين عليهم باحد يقبلون منه. فاذا رأت من زوجها خللا في هذا الباب وتكلمت مع في ذلك وبينت له ما يقول اهل العلم ولم يقبل منها استعاذه عليه بابيها او باخيها او - 00:20:34

باخي زوجها او بابي زوجها او احد من اهل العلم يرشده الى ذلك. وكذلك لو رأت هذا في ابها او وفي اختها او في احد من اقاربها منمن تقدر على نصحه تستعين على ذلك ممن يعيتها. وعند ابي داود من حديث ابي اسحاق السبئي عن وظي ابن - 00:20:54

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول اي يكفي المرأة ان ينال اثما ان يضيع من يقوته والقوت اسم لكل ما به قوة الانسان - 00:21:19

يدخل في ذلك قوة بدنه بالأكل والشراب وقوة روحه للعلم والديانة والهدى والارشاد والاصلاح فالذى يستطيع ان يبذل نصحا وارشادا الى من يقوم عليه وله به صلة كزوج او والد او والدة او اخ او - 00:21:39

اخت او ابن او ابنة ينبغي له ان يجتهد في القيام بما عليه من حق في نصحه وارشاده وتوجيهه والاعتناء به. هذه اصول ستة تناسب المقام والحال والزمان والمكان. مما ينبغي - 00:21:59

للنساء ان يتقطن اليه في معرفة واجبيهن في الفتنه. فانه من الزاد النافع له هن وينبغي ان تعيد كل واحدة منكن النظر في هذه الاصول وتفهمها وتجتهد في اعمالها في نفسها - 00:22:19

وفي اهليها وتجدون مما تقدم لاشياخنا مما ينفع ما لشيخ ابن باز رحمه الله تعالى من رسالة اسمها موقف المؤمن من الفتنه. وكذلك شيخنا الشيخ صالح الفوزان له رسالة من موقف - 00:22:39

ال المسلم منها الفتن. فهاتان الرسائلتان وامثالهما مما كتبه وتكلم به العلماء الراسخون المعروفون بالنصح والحرص على هداية الناس ينتفع باهل الخلق رجالا ونساء. وهذا اخر البيان المناسب لهذا المقام فاسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا جميعا بهم وان يجعله حجة لنا ولكن ولا يجعله حجة - 00:22:59

عليينا وعليك ان يحفظنا جميعا بالاسلام وان يقر اعيننا بصلاح انفسنا وصلاح اهلينا وصلاح كل من نحب وان يحييينا على الاسلام والسنۃ وان يتوفانا على الاسلام والسنۃ وان يحفظ هذه البلاد واهلها - 00:23:29

وضعية وحكاما ومحكومين ورجالا ونساء وسائر بلاد المسلمين وان ينشر رحمته على جميع بلدان المسلمين وان يجعلها امنة مطمئنة وان يدفع عنها شر الاشرار وكيف الفجار والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:23:49

على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. بقى من متعلقات البرنامج هدايا مقدمة من ادارة المدرسة جزاهم الله خيرا تشجيعا وترغيبا الى خواتم الحضور لمثل هذه الدروس التي يرجى نفعها. وقد وزعت عليك - 00:24:09

اه ارقام عند دخولكن القاعة. وسنختار من هذه الارقام بحسب ما ييسر الله سبحانه وتعالى خمسة ارقام فالتي يذكر رقمها تتقدم لاستلام تلك الهدية المقدمة من ادارة المدرسة من الاخت وكلت المدرسة الاستاذة حنان. نبدأ بالرقم الاول. رقم سبعة عشر - 00:24:39

رقم سبعة عشر الرقم الثاني رقم خمسة وعشرين رقم خمسة وعشرين رقم سبعة واربعين رقم سبعة واربعين الرقم الرابع رقم اربعة وخمسين. رقم اربعة وخمسين الرقم الخامس والاخير هو الرقم اثنان وستون - 00:25:09

الرقم اثنان وستون الرقم اثنان وستون وبهذا ينتهي هذا اللقاء واشكر لكن حضوركم واوصيكم بالحرص على ما ينفعكم في امور دينكم ودنياكم واسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لكن في العاجل واللاجل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله - 00:26:19

رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحابه اجمعين - 00:26:59